

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حوار القلوب: قضايا منهجية ومسائل شائكة

رسالة علمية مستفيضة في أدب السؤال وفقه المشورة، وكشف التنازلات المنهجية في الرد على أهل الفتن

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/watch?v=BeXMpWMUfpA>

29 شعبان 1447 هـ الموافق لـ 17 فبراير 2026 م

فهرس المباحث

- 4 مقدمة (خطبة الحاجة)
- 5 الفصل الأول: فقه السؤال والتحذير من فتنة الرجال
- 6 الفصل الثاني: مفهوم «العامي» وحقيقة الانتماء للدعوة
- 7 الفصل الثالث: التدرج في الاستقامة ومركزية الصلاة
- 8 الفصل الرابع: خطر الارتجال في الردود الشرعية
- 9 الفصل الخامس: فقه المشورة: عصمة من الزلل
- 10 الفصل السادس: التنازلات المنهجية: الرد على الخوارج نموذجاً
- 11 الفصل السابع: شبهة «خلافات السلفيين» وبوابة الانتكاس
- 12 الفصل الثامن: فضح «شيوخ اللايكات» وغرور المتابعة
- 13 الفصل التاسع: أدب الخصومة في المنهج السلفي
- 14 الفصل العاشر: الذب عن الجيش وحماية الذاكرة الوطنية
- 15 الفصل الحادي عشر: وقفات مع ابن حزم وابن تيمية في طلب العلم
- 16 الفصل الثاني عشر: الخاتمة والوصية المنهجية
- 17 لطائف تربوية وقصص من واقعنا
- 17 قصة ابن حزم: من الجهل إلى الإمامة

- 17 نصيحة الشيخ ربيع: «لا تكن عالة على غيرك»
- 18 ضوابط منهجية وتنبهات
- 18 القاعدة الأولى: لزوم غرز العلماء في النوازل والفتن
- 18 القاعدة الثانية: عدم ربط صحة المنهج بأفعال الرجال
- 18 القاعدة الثالثة: وجوب النصح بالرفق وبذل المعروف لكل مسلم
- 19 الخاتمة والوصية

مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن تواصل القلوب على الحق هو حبل النجاة في زمن الفتن، وإن من أعظم ما يحتاجه السالك في طريق الاستقامة هو التبصر في المسائل الشائكة التي قد تعترض سبيله. وقد عقدنا هذا اللقاء المباشر (حوار القلوب) للإجابة على بعض ما يعتلج في نفوس الشباب من تساؤلات منهجية، وبيان الأصول السلفية في التعامل مع المخالفين، والتحذير من الجرأة على دين الله بغير علم. وهذه رسالة مستفيضة تجمع شتات ذاك الحوار، أردت من خلالها تأصيل فقه المشورة وأدب السؤال، وكشف بعض الأخطاء التي وقع فيها المنتسبون للسنة في باب الردود، ديانةً لله وتصحيحاً للمسار، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: فقه السؤال والتحذير من فتنة الرجال

إن من أعظم الفتن التي تشتت ذهن طالب العلم هي كثرة السؤال عن الأشخاص (ما رأيك في فلان؟). إن المنهج السلفي الحق، كما قرره أئمتنا كالشيخ ربيع حفظه الله، يوجه السائل لطلب العلم أولاً. فالقاعدة هي «اعرف الحق تعرف أهله»، لا أن تمتحن الناس بالرجال في كل مجلس. كثرة التنقيب عن أحوال الرجال بغير ضرورة شرعية تفتح أبواباً من الشر وتوغر الصدور، والواجب هو الاشتغال بالعلم والعمل الذي ينجي العبد بين يدي ربه.

الفصل الثاني: مفهوم «العامي» وحقيقة الانتماء للدعوة

يظن الكثيرون أن العامي هو من لا لحية له، وهذا خطأ فادح. العامي في حقيقته هو من لا يطلب العلم، حتى لو استقام ثلاثين سنة بمظهره. المراتب ثلاث: عالم، أو متعلم، أو جاهل (عامي). ولكل مرتبة وظيفتها. فليس للعامي أن يتصدر للمناظرات أو يرد على المخالفين في قضايا الأمة الكبرى، بل وظيفته لزوم غرز العلماء والعمل بما علم. إن إقحام العوام في معارك المنهج هو تضييع لأصول الدعوة وإغراء بالجهل.

الفصل الثالث: التدرج في الاستقامة ومركزية الصلاة

الاستقامة رحلة تبدأ بالفرائض. لا يمكن لمن ضيع الصلاة أن يتحدث في دقائق المنهج أو الجرح والتعديل. إن النصيحة لكل من يريد الرجوع إلى الله هي البدء بالصلاة والمحافظة عليها في الجماعة، ثم طلب العلم بالتدريج. القفز فوق المراحل والاشتغال بالخلافات المنهجية قبل إصلاح العبادة هو فخ شيطاني يؤدي غالباً إلى الانتكاس.

الفصل الرابع: خطر الارتجال في الردود الشرعية

حذر الشيخ بشدة من الجرأة في تسجيل المقاطع والردود المرتجلة دون تحضير علمي. إن الرد على المبتدعة والعلمانيين أمانة ثقيلة، والكلمة إذا خرجت لم تعد ملكاً لصاحبها. كم من رد فعل انفعالي سبب فتنة في المجتمع أو أدى بصاحبه إلى السجن أو الوقوع في محاذير قانونية. الارتجال في دين الله هو عين المجازفة، والواجب هو الكتابة والتحرير والمراجعة قبل النشر.

الفصل الخامس: فقه المشورة: عصمة من الزلل

المشورة أصل أصيل في الإسلام، حتى النبي صلى الله عليه وسلم مأمور بها: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾. فكيف بمن هو دونه؟ إن عرض المقطع أو المقال على طالب علم أو شيخ تثق في عقله قبل نشره هو من صميم الحكمة. المستشار مؤتمن، وهو يرى ما لا تراه في لحظة حماسك. فمن استبد برأيه في الدعوة هلك، ومن شاور العقلاء ملك مفاتيح السداد.

الفصل السادس: التنازلات المنهجية: الرد على الخوارج نموذجاً

رصد الشيخ خطأً فادحاً يقع فيه بعض من يردون على الخوارج؛ حيث يتنازلون عن أصول السنة لإرضاء العواطف، كمن يقر بوقوع «مجازر من الجيش» في التسعينيات ليبرهن أنه ليس «مدخلياً». إن هذه التنازلات هي خيانة للحقائق التاريخية ولأمن البلاد. لا يجوز أن نكسب معركة كلامية مع خارجي بخسارة أصل من أصول الولاء للمؤسسات الوطنية التي حمت بيضة الإسلام من الضياع.

الفصل السابع: شبهة «خلافات السلفيين» وبوابة الانتكاس

يتخذ البعض من وجود خلافات بين المشايخ أو طلبة العلم ذريعة لترك السلفية والارتقاء في أحضان المتميعة أو الخوارج. ونقول لهؤلاء: إن الاختلاف قدر محتوم أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم: «فسيرى اختلافاً كثيراً». هذا الاختلاف لا يغير من حقيقة الحق شيئاً. فالعيب في الرجال لا في المنهج. من انتكس بسبب خلافات البشر فقد أثبت أن ولاءه لم يكن لله، بل للأشخاص.

الفصل الثامن: فضح «شيوخ اللايكات» وغرور المتابعة

حذر الشيخ من الاغترار بعدد المتابعين في وسائل التواصل. فبعض المتصدرين يظن نفسه عالماً لمجرد كثرة «الإعجابات». إن الجمهور الغوغائي لا يميز بين المحقق والمدعي. والواجب على المتصدر أن يحاسب نفسه: هل ينشر العلم نصرة للسنة أم نصرة لحسابه وقتناته؟ الغرور بالكثرة هو أول طريق السقوط، والعلم لا يؤخذ من «تيك توك» بل من بطون الكتب وصدور الرجال.

الفصل التاسع: أدب الخصومة في المنهج السلفي

الخصومة في الدين يجب أن تتحلّى بالتقوى والصدق. لا يجوز الكذب على المخالف أو بتر كلامه لتشويهه. السلفي هو من ينصف خصمه، ويحذر من باطله بعلم وحلم. السب واللعن والتنازب بالألقاب ليست من شيم أهل الأثر. فليكن غرضك هداية الخلق لا مجرد التشفي والانتقام الشخصي.

الفصل العاشر: الذب عن الجيش وحماية الذاكرة الوطنية

أكد الشيخ علي وجوب الدفاع عن المؤسسة العسكرية الجزائرية أمام حملات التشويه التاريخي. إن اتهام الجيش بالجرائم في العشرية السوداء هو مشروع خارجي يهدف لكسر الرابط بين الشعب وحماته. السلفي الحق هو من يعزز الثقة في مؤسسات دولته، ويقف سداً منيعاً أمام الأطروحات التي تريد إعادة الجزائر لمربع الفوضى والدم.

الفصل الحادي عشر: وقفات مع ابن حزم وابن تيمية في طلب العلم

ذكر الشيخ قصة ابن حزم الذي دفعه موقف بسيط في المسجد لطلب العلم حتى صار إماماً. الغرض هو حث الشباب على تحويل «الحماسة» إلى «دراسة». وكذلك استشهد بكلمات ابن تيمية في الصبر على أذى الخلق في سبيل تبليغ الحق. الطريق يحتاج إلى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، لا إلى أصحاب ردود فعل عابرة.

الفصل الثاني عشر: الخاتمة والوصية المنهجية

في ختام هذا الحوار، أوصي إخواني بالتفقه في الدين، ولزوم غرز كبار العلماء، والحذر من التسرع في النوازل. إن أمن الجزائر وعقيدتها أمانة، وحفظها يكون بالعلم لا بالجهل، وبالاتماع لا بالترفرق. تمسكوا بسنة نبيكم، واحرصوا على صفاء قلوبكم من الغل والحقد، واجعلوا دعوتكم خالصة لوجه الله. نسال الله أن يثبتنا على الحق حتى نلقاه.

لطائف تربوية وقصص من واقعنا

قصة ابن حزم: من الجهل إلى الإمامة

لطيفة في وصف كيف أن موقفاً محرّجاً لابن حزم في المسجد لجهله بأوقات النهي، كان سبباً في انطلاقة العلمية الكبرى. وهي دعوة لكل شاب ليتعلم قبل أن يتكلم.

نصيحة الشيخ ربيع: «لا تكن عالية على غيرك»

ذكر الشيخ أن الشيخ ربيع حفظه الله يزجر من يكثر السؤال عن الرجال، ويأمره بطلب العلم ليميز لديه الحق من الباطل. وهذا هو المنهج التربوي الأصيل في بناء الشخصية العلمية.

ضوابط منهجية وتنبيهات

القاعدة الأولى: لزوم غرز العلماء في النوازل والفتن

المؤمن لا يستقل برأيه في المسائل الشائكة، بل يرجع لأهل العلم الراسخين الذين شابوا في الدعوة، ففهمهم أعمق ونظرهم لمالات الأمور أدق.

القاعدة الثانية: عدم ربط صحة المنهج بأفعال الرجال

المنهج معصوم والرجال غير معصومين. فخطأ السلفي لا يقدرح في السلفية، واختلاف السلفيين لا يبرر هجران السنة.

القاعدة الثالثة: وجوب النصح بالرفق وبذل المعروف لكل مسلم

الأصل في الدعوة السلفية هو الرحمة بالخلق. فالمخالف يحتاج للبيان والرفق لعل الله يهديه، والشدة تكون في مقامها ولأهلها من العلماء.

الخاتمة والوصية

ختاماً، أشكر كل من تابعنا في هذا اللقاء، وأوصيكم ونفسي بتقوى الله والعمل الصالح. إن الجزائر ستبقى حصناً للسنّة بفضل وعي أبنائها وثباتهم. احذروا دعاة الفتنة والمتميعين، وكونوا يداً واحدة مع ولاية أمركم في بناء هذا الوطن وحمايته. نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، والحمد لله رب العالمين.